

221 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لسيفنا ولنا وللمستمعين ولوالدينا. قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده - [00:00:00](#)

الصلاة والسلام على من لا نبي بعده. سئل شيخ الاسلام احمد ابن تيمية قدس الله روحه ما قولكم في مذهب السلف في الاعتقاد ومذهب لغيرهم من المتأخرين ما الصواب منهما؟ وما تمتحنونه انتم من المذهبين وفي اهل الحديث هم هل وفي اهل الحديث؟ هل هم اولاد - [00:00:20](#)

للصواب من غيرهم وهل هم المرادون بالفرقة الناجية؟ وهل حدث بعدهم علوم جهلوا وعلمها غيرهم؟ فاجاب لله هذه المسائل بسطها يحتمل مجلدات لكن نشير الى المهم منها والله موفق. قال تعالى ومن يشاقق - [00:00:40](#)

من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. وقد شهد الله لاصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم. ومن تبعهم باحسان بالايمان فعلم قطعا انهم المراد بالاية الكريمة. فقال تعالى - [00:01:00](#)

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها يا الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم. وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. فعلم - [00:01:20](#)

وما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. فحيث تقرر ان من اتبع غير سبيلهم ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم فمن سبيلهم في الاعتقاد الايمان بصفات الله تعالى واسمائه التي وصف بها نفسه وسمى بها نفسه في - [00:01:40](#)

كتابه وتنزيله او على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير لها ولا فتاويل لها بما يخالف ظاهرها ولا تشبيه لها بصفات المخلوقين. ولا سمات المحدثين بل امرها كما جاءت وردوا - [00:02:00](#)

علمها الى قائلها ومعناها الى المتكلم بها. طبعا هذه القاعدة بحد ذاتها تتكون من عدة قواعد. لكن الشيخ اجمل وفسر هذه القاعدة بتفسير يجلي بعض المعاني التي عند الاجمال التي لا تتضح للقارئ او - [00:02:20](#)

قل فمن سبيلهم سبيل من؟ سبيل السلف الصالح. اهل السنة اللي هم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته اللي هو سبيل المؤمنين من هنا ربط السبيل بالاية. السبيل هو المنهاج. السبيل هو اللي نعبر عنه الان بالمنهاج. كان يقول فمن منهجهم في الاعتقاد - [00:02:40](#)

اولا الايمان بصفات الله تعالى واسمائه ما هي الاسماء والصفات؟ هل هي ما يتخيله الناس؟ او يخترعونه؟ لا هي التي وصف الله بها نفسه تسمى بها نفسه في كتابه وتنزيله - [00:03:00](#)

او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا ينطق عن الهوى يعني في اسماء الله صفات في صفات الله واسمائه. طبعا يدخل في الصفات والاسماء عندي التفصيل ما يتعلق بذات الله عز وجل وبالاخبار عنه كذلك - [00:03:19](#)

من غير زيادة عليها ولا نقص سواء زيادة في النص او زيادة حتى في الحقيقة والمعنى طبعا قد يقول قائل انه احيانا نشرح الصفة شرح الصفة اذا كان لا يغير المضمون فهذا نحتاجه احيانا. والا فالاصل الناس حتى مع ضعف العربية - [00:03:34](#)

لو يعني اخذنا او او لو ابتلونا عليهم الايات والنصوص لعرفوها المعرفة الاجمالية والمعرفة التفصيلية كل بحسب علمه وبحسب ادراكه وبحسب ذكائه. ولذلك جاءت نصوص القرآن في الغيبيات يدركها الجميع. هذه لا توجد في اي كلام من كلام البشر - [00:03:56](#) يدركها الجميع العامي الجهل مركب والجاهل والعامي والمتعلم المبتدي والمتوسط والعالم والراسخ في لكن كل يدرك منها بحسب ما اتاه الله عز وجل من المواهب ولذلك نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم عجب لذلك الرجل البسيط - [00:04:24](#) بمعنى انه عنده سذاجة وربما ضعف في المدارك يختلف عن غيره ولتقارن بينه وان نعرف معنى كلام شيخ الاسلام هنا. تقارن بين مثلا اثنيين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حدث منهما - [00:04:49](#) حادثتان الاول يعني طلب النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه. يعني يريد يريد وصية يعرف بها الدين قال قل امنت بالله ثم استقم بس عبارتين لكن هذا ذكي حصيف. عرف ان الايمان بالله القواعد الايمانية المعرفية. واستقم العمل. راح يبحث عن شف ذكي راح يبحث عن - [00:05:06](#)

كيف يؤمن بالله من خلال كتاب الله؟ وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويعرف كيف يستقيم من دين الله الاخر شوفوا المقارنة. يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف دندنتك ولا دندنة معاذ. لكني اسأل ربي الجنة واعوذ به من النار - [00:05:31](#) فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ابتسم ما قال يا غبي يا اللي ما فيك ما فيك ابدأ قال حولها ندندن يعني يكفيك ما دام هذا غايتك حتى لو تفهم لو لم تفهم ما نقول والا ففي افصح من النبي - [00:05:50](#) ومع ذلك هذا الانسان بسيط يكون لا يعرف دندنتك ولا دندنة بما يدندنون في القرآن والوحل قدس الله روحه والله قدس الله روحه هذه جاءت من من من المحقق والكتاب - [00:06:05](#)

ليست يعني من الاصل في يعني بعضهم جاب قدس بمعنى يعني رحم بارك ونحو ذلك من المعاني المعتبرة شرعا لكن العبارة غير لائقة غير لائقة التقديس التعظيم الذي يكون يعني عادة على وجه الكمال - [00:06:28](#) القدوس الكامل العظمة. فهي غير لائقة لكن هنا بعض الناس يقصد بالتقديس الرحمة والتقديس من الله غير التقديس من البشر قصدي علشان نفصل لا لا ما ينزل لا لا ما هو قصده ان الله يرحمه ويرفعه في عليين - [00:06:53](#) هذا معناه يرفع قدره. وقدس الله روحه اذا اخذناها على الاصل فهي لا تكون التقديس الا لله. لكن اذا استعير لغير الله فاذا كان من استعار هذه العبارة معروف باستقامة العقيدة فهو يقصد ان الله يرفع قدره - [00:07:12](#) من باب التعظيم الجائز. والا فالاولى اجتنابها لانها تختلط يعني التعظيم الذي يزيد عن حده عند من يعظمون الخلق. نعم ايه ممكنة نعم نعم تأتي المعنى طهار صحيح فلذلك الاولى عدم الا تستعمل ليست من الشيخ ولا من تلاميذه. نعم بما يبدو لي. نقرأ الشيخ - [00:07:30](#)

اه نعم خلنا نكمل اه اقول انه هذا الاصل انه الشيخ قال من سبيلهم ما يتعلق بالله عز وجل وهذي قرار ما سبق وانه اعظم ما يجب ان يعني بالمسلم ما يتعلق بحقوق الله عز وجل واعظم حقوق الله اعتقاد في الله عز وجل في كماله. اسمائه وصفاته وافعاله. وآ ايضا - [00:08:01](#)

يتفرع عن هذا انه آآ يعني ما جاء عن الله عز وجل وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم يجب ان نقف عنده في حد لا نزيد ولا ننقص - [00:08:21](#)

لا نتجاوز ولا نفسرها التفسير اللي يعني به الكيفية. والا التفسير الذي بمعنى البيان لا حرج فيه. تفسير تفسيران الغيب من معنى الطموح الى يعني الغيب وهذا لا يمكن فلا يفسر بالغيب التفسير اللي هو بيان المعنى فهذا جائز وكذلك التأويل. ولذلك - [00:08:31](#) اذ قال ولا تأويل ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها. الظاهر هنا ليس يقصد به ما نتخيله في اذهاننا. لان ما نتخيله في اذهان يجب ان لا نعتقه لكن قصد ظاهرها ان انها تثبت حقيقة - [00:08:51](#)

ولا تشبيهه بصفة المخلوقين لان المستمع دائما اذا استمع مثل هذه الامور الغيبية يقع في نفسه وفي خياله صور هذي الصور خيلت اوهام يجب ان لا نعتقد انها هي صفات الله عز وجل فالله ليس كمثله شيء وهكذا - [00:09:09](#)

نعم يعني احسن الله لك لو كان مثلاً يعني معلم او يعني شخص يعلم مثلاً جاهل يقول ان الله مثلاً له بصر ثمان على بصره او يقول ان نحن لنا بصر مثل ما اتى هذه العين ولكن الله له بصر يليق بجلاله لا يليق هذا لا يليق ان الانسان اذا كان يشرح معنى - [00:09:29](#) السميع البصير لا يليق انه يشير الى بصره هو ولا الى سمعه الى اذنه هو لماذا؟ لان هذا يوهم السامع لا سيما مع ضعف العربية. هذا كان ممكن في الصحابة - [00:09:49](#)

والتابعين اما لما ضعفت العربية وقل فقه عند الناس فينبغي آآ الا يعني يشير آآ المعلم او الملقي على الاخرين الا يشير الى الى جوارحه هو. لان هذا يوهم التشبيه. نعم - [00:10:00](#)

هذا من الشيخ ابن قاسم اجتهاد اجتهاد منه. وفي نظر لكن هو تقريبي نعم. هذا ما شاء الله بسط القول في لا يمكن قصد معنى اخر للمجمل والله اعلم. نعم. وقال بعضهم ويروى عن الشافعي امنت بما جاء عن - [00:10:19](#)

الله وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله وعن غير الشافعي هذا اثر عن كثير من السلف وهي عبارة قاعدة عبارة عن قاعدة كلام الزهري وكلام كله يدور حول هذا المعنى. اه يعني بمعنى انه امنت بالله بما جاء عن الله من كتابه. يعني - [00:10:51](#)

بمعنى انه اذا اراد انسان يؤمن والله غيب اه ان ان يتحقق ايمانه على الوجه الشرعي لا بد ان يؤمن بالله على ما جاء عن الله بان جاء في كتاب الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:11:11](#)

نعم شيخ الاذان قالوا بنواصل ولا على مراد رسول الله وعلموا ان المتكلم بها صادق لا شك في صدقه فصدقه. من المتكلم بها؟ هو الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. ولم يعلموا حقيقة معناها فسكتوا عما لم يعلموه. واخذ ذلك الاخر عن الاول. واوصى بعضهم بعضا - [00:11:24](#)

بحسن الاتباع والوقوف. حيث وقف اولهم وحذروا من التجاوز لهم. والعدول عن طريقتهم. وبينوا لنا سبيلهم مذهبهم ونرجو ان يجعلنا الله تعالى ممن اقتدى بهم في بيان ما بينوه وسلوك الطريق الذي سلوه احسنت - [00:11:49](#)

ومن السلوك ومن الطريق الذي سلوه. ما هو يعني ضعيف عندنا عندنا في الامة اليوم بل منذ يمكن مئات السنين عند اكثر الناس ثم يعني بعثت الروح عند بعض الناس من خلال دعوة الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب - [00:12:09](#)

يعني اللي هي جمع بين العقيدة والسلوك والتطبيقات. لكن القصد انه من الطريق الذي سلوه في معرفة الله عز وجل. وهو الان ضعيف على كل من يعني عرف هذا الاصل ان يجدد له يجده للناس خاصة طلاب العلم وهو ان من الطريق الذي - [00:12:29](#)

فقه كلام الله في اسمائه وصفاته النافقه معاني كلام الله. الان كثير من طلاب العلم فضلا عن غيرهم يقرؤون كتب العقيدة في اسماء الله وصفاته وكأنهم يقرأون جريدة. بل ربما يتدبرون - [00:12:49](#)

ساكنة مرارا مرور فقط وكانوا يمارسون هواية علمية العلم للعلم فقط ما هو العلم للتفقه والعلم وما يقع في القلب فلذلك يجب ان نجدد في انفسنا وفي غيرنا انه عندما نتكلم عن اسماء في مثل هذا الكلام الذي سندرسه الان - [00:13:05](#)

نتدبرها ثم نحولها الى كمال في قلوبنا لله عز وجل. نتمتع معانيها على شكل يحولها الى اعمال قلبية وسلوكيات. وهذا ربما ان شاء الله تأتي له مناسبة تفصيلا بحيث نضع كيف يتدبر طالب العلم وغيره. معاني اسماء الله - [00:13:25](#)

صفاته لتكون لتكون لها ثمرة في عقيدته وسلوكه والله اعلم كان عندك تعليق او سؤال؟ ايه. ايوا صح وردة لكن هذا يعني فيه خلاف بين اهل العلم هل معنى هذا اننا ننقل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا الشيء - [00:13:45](#)

وبعض الرواة يعني يفعل وبعضهم لا يفعل. الشيء الاخر وفقه السلف فقه يراعي المصالح ويدبر المفاصد يعني لما كثر كلام الجهمية وكثرت المشبهة والمعتلة. وصار يعني كلامهم دائما يعني اثارة الشبهات حول اثبات الصفات - [00:14:19](#)

الاشارة وبغيرها وابتلي الناس وقل فيكم في الدين وشا سادت بدعة التشويه. وسادت بدعة التعطيل. رأى السلف انه لا يجوز الاشارة الا بين طلاب العلم المتخصصين ولذلك الامام احمد لما احد رواة الحديث - [00:14:39](#)

وفي القرن الثالث لما احد رواة الحديث روى الحديث و اشار باصبعه قال الامام احمد قطعها الله من اصبعه او نحو هذا الكلام. يعني

دعا عليه. لماذا؟ لان الحاضرين متشبعين شبه. ويعتبرون الاشارة - [00:14:57](#)

من المتكلم تشبيهه من المتكلم لا من لا انها على نقل لان الناس يجهلون ان هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم كايئة قد استدل بها
ضدنا اذا كان فعلناها في غير مقامها - [00:15:13](#)

نعم الاشارة الى الصفة عندنا رواية الحديث لا حتى في الرواية الثابتة اختلف السلف بعد وجود التعطيل والتشبيه لما عمت البلوى
بتشويه التعطيل حتى بعض السلف اللي لا احد احد الحاضرين استعمله - [00:15:32](#)

قال قطع الله من اصبعه ليش تشير باصبعك على السلف عموما الامام احمد انقلبوها هذا يسمى قلب الدليل اي نعم تفضل الشيخ
نقرأ الشيخ واصل نعم. وسلوك الطريق الذي سلوكه. والدليل على ان مذهبهم ما ذكرناه انهم نقلوا الينا القرآن العظيم. واخبار -
[00:16:02](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل مصدق لها مؤمن بها قابل لها غير مرتاب فيها ولا شك في صدق قائلها ولم يفسروا ما يتعلق
بالصفات منها ولا تألوه ولا شبهوه ولا شبهوه بصفات - [00:16:49](#)

مخلوقين اذ لو فعلوا شيئا من ذلك لنقل عنهم ولم يجوز ان يكتنوا بل ولم يجوز ان يكتنوا بالكلية ولم يجوز ان يكتنوا
بالكلية اذ لا يجوز التواطؤ على كتمان ما يحتاج الى نقله ومعرفة - [00:17:09](#)

لجريان ذلك في القبح مجرى التواطؤ على نقل الكذب. وفعل ما لا يحل. بل بلغ بل بلغ مما بل بلغ ومن بلاغتهم من مبالغتهم في
السكوت بل بلغ من بل بلغ من مبالغتهم في السكوت عن هذا انهم - [00:17:29](#)

اذا رأوا اذا رأوا من يسأل عن المتشابه بالغوا في كفه تارة بالغوا في كفه تارة بالقول وتارة بالضرب وتارة بالاعراض الدال على شدة
الكراهة على الدال على شدة الكراهة لمسأته - [00:17:49](#)

ولذلك لما بلغ عمر رضي الله عنه وارضاه ان سبيغا يسأل عن المتشابه اعد له عراجينه عد له عراجين النخل فبينما عمر فبينما عمر
يخطب قام فسأله عن فبينما عمر يخطب قام فسأله - [00:18:09](#)

والذاريات زروى فالحاملات وقرى وما بعدها. فنزل عمر فقال لو وجدتك ولو وجدتك محلوفا لو وجدتك اي نعم محلق الرأس هذا
يعني النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الخوارج وامر بقتلهم - [00:18:29](#)

ومن سماهم التحليق حلق الرأس فكانوا يقول لو انك حالق عرفت ان هذا من الخوارج. انت انك منهم فاقتلك لو وجدتك لو
وجدتك محلوفا لضربت الذي فيه عينك بالسيف. ثم امر به فحارب ضريبا شديدا - [00:18:49](#)

بعث به الى البصرة وامرهم الا يجالسوه. اعطى الامة درس. اي نعم. هذي ان شا الله نعلق عليها الان نحتاج ملايين الدولار. نعم. ثم
امر به فحارب ضريبا شديدا وبعث به الى البصرة وامرهم الا يجالسوه. فكان - [00:19:12](#)

بها كالبعير الاجرب لا يأتي مجلسا الا قالوا عزمه امير المؤمنين الا قالوا عزمة امير المؤمنين. عزمة او عزمته صح؟
ازمته جائزة اي نعم عزم وتأمير المؤمنين عزم تأمير باب الاغراء. نعم. نعم - [00:19:37](#)

عزمة امير المؤمنين فتفرقوا عنه حتى تاب وحلف بالله ما بقي يجد مما كان في نفسه شيئا فاذن عمر في مجالسته فلما خرجت
الخوارج اتي فقبل له هذا وقته فقال لا نفعني موعظة العبد - [00:20:00](#)

الصالح احسنت الاسبوع القادم ان شاء الله عاد لابد ان نقف عند بعض النقاط السابقة وايضا نقف عند مسألة تأديب صبيغ بن عسل
وهذا منهج في الحقيقة يجب ان نفصل فيه لنعرف متى يطبق ومتى لا - [00:20:20](#)

يطبق لان هذا من المناهج الثابتة للسلف في اصلها والتي ايضا لا بد من التفصيل في تطبيقاتها وهو التأديب والهجر. متى
يكون ومتى لا يكون ومتى ينفذ ومتى لا ينفذ الى اخره لان هذه مسألة من المسائل التي الان يتذرع بها بعض المتشددون او -

[00:20:40](#)

ايضا يرمين بها بعض اصحاب الشبهات نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه
اجمعين - [00:21:04](#)